العدد ١٨/٢٠٠٣

الأحد ٤ أيار

الأحد الجديد

أحد توما الرسول

تذكار القديسة الشهيدة بيلاجيا

إنجيل السَحَر الأول

الرسالة

(أعمال الرسل ٥: ١٢–٢٠)

في تلكَ الأيامِ جَرَتْ على أيدِي الرسُلِ آياتٌ وعجائبُ كثيرةٌ في الشعب. (وكانوا كلُّهم بنَفْسٍ واحدةٍ في رواقِ سُليمان* ولَم يكن أحدٌ من الآخرين يجترئُ أن يُخالِطَهُم. لكنْ كان الشعبُ يُعظِّمُهم* وكانَ جماعاتٌ من رجالٍ ونساءٍ ينضمُّونَ بكثرةٍ مؤمنينَ بالرب)* حتّى إنّ الناسَ كانوا يخرُجونَ بالمرضى إلى الشوارعِ ويضعونهم على فُرُشٍ وأَسِرَّةٍ لِيَقَعَ ولو ظِلُّ بُطرُسَ عندَ اجتيازهِ على بعضٍ منهم* وكان يجتمعُ أيضًا إلى أورشليمَ جمهورُ المدنِ التي حولها يحملون مرضى ومُعَذَّبينَ من أرواحٍ نجسة. فكانوا يُشْفونَ جميعُهُم* فقامَ رئيسُ الكهنةِ وكلُّ الذينَ معهُ وهم من شيعةِ الصدُّوقيينَ وامتلأوا غيرةً* فألقَوْا أيديَهُمُ على الرسُلِ وجعلوهم في الحبسِ العام* ففتحَ ملاكُ الربِّ أبوابَ السجنِ ليلاً وأخرجَهم وقالَ* امضُوا وقِفُوا في الهيكل وكلّموا الشعبَ بجميعِ كلماتِ هذه الحياةِ.

الشك

قال الرَّبُّ بحقٍّ «بدوني لا تقدرونَ أن تفعلوا شيئًا»(يو١٥:٥).لهذا يعرِّف كاتب الرسالة إلى العبرانيين الإيمان أنَّه «الثقة بما يُرجى والإيقانُ بأمورٍ لا تُرى» (١:١١).

كلٌّ منَّا يسألُ دليلاً حسيًّا ماديًّا على محبَّة الله لنا. هل المحبَّة أداةٌ أم فعل؟ إذا فقد الإنسانُ ثقتهُ بالله خالقه فأيُّ هدفٍ في الحياة يبقى له؟ الله هدف المؤمن الذي لا يرى حياته خارجَ الثقة بالرَّب.

الرسول توما، يُعرِّفُ المؤمن بمحدوديَّة العقل لينقله نحو لا محدوديَّة الإيمان إذا كانَ من خلال نعمة محبَّة الله. توما هو مثال الإنسانِ الذي يشعر بالشك العلمي. كانَ شكُّهُ صريحًا وجريئًا، ويلتمس البرهان الحسي المادي على أنّ الواقف أمامه هو المسيحُ الذي شاهده ميتًا على الصليب. يبقى السؤال: ما هو موقفُ المسيح من شك توما؟ من عادة الله التفتيش عن الإنسان، حتى الخاطئ. أراد توما برهانًا حسيًّا، ولمسًا ماديًّا، فإذا بالمسيح يستجيب لنداء الشك، فـ«أيُّ إلهٍ عظيمٌ مثلُ اللهِ»؟ (مز ١٣:٧٧). المسيح يظهرُ ويدعو توما ويقولُ له ما قاله قبلاً للرسل:«جُسُّوني وانظروا فإنَّ الروحَ ليسَ لهُ لحمٌ وعِظامٌ كما ترون لي»(لو٢٤:٣٩).قدَّم الله البرهانَ لتوما كما لسائر الرسل. فهل البرهان الحسيُّ أو الماديُّ أو العقلي هو السبيلُ الوحيدُ للوصول إلى الله؟لا،لأنَّ ما قالهُ المسيحُ في الإنجيل كافٍ وهو «طوبى للذين آمنوا ولم يروا»(يو٢٠: ٢٩).بهذه الكلمات يدخل المسيح إلى لب مشكلة الإيمان. فالإيمان بالله لم يكن يومًا نتيجة لاكتشاف عقلي أو فلسفي، وليس استنتاجًا عقليًا ومنطقيًا، ولا يعتمد أبدًا على قوى الإنسان مهما كانت عظيمة.

الإيمان بالله هو في مستوى أعلى من مستوى الإنسان، وأعلى من قواه من عقل وإرادة وقلب. الإيمان هو في مستوى الألوهة. لذلك يجب عدم التفتيش عن البرهان المادي في الإيمان المسيحي لأنّ الله يضعُ نعمة الإيمان المجَّانيَةَ في قلب الإنسان دون الحاجة إلى برهان. لنتذكر المرأة الخاطئة التي «غُفِرَتْ خطاياها الكثيرة لأنَّها أحبَّت كثيرًا»(لو٧:٤٧). وهذا حدث قبل القيامة. يستلزمُ الإيمانُ حكمةً وبصيرة. الإيمانُ نعمة. هو نعمةُ نور، وعندما تشرقُ النعمةُ في قلبِ المؤمن يصبح الإنسانُ نورانيًّا.الإيمان أنار توما فعرف الرَّبَّ وصرخ:«ربي وإلهي».

كلمة آمن يُشتق منها أمِنَ بمعنى وثِقَ. فالإيمان استسلامٌ بين يديّ الله. حينَ آمن ابرهيم لم تكن لديه الخبرة

في إخلاص الله لعهوده ووعوده. أمَّا نحن، أبناء الجيل الجديد، الذين افتُدينا بثمن،والذين خصَّنا الله بنعمة البنوَّة ووراثة الملكوت، الذين تسلَّمنا بشرى تعاليم الرَّب المسيح في إنجيله المقدَّس، فنحن نعلم حقَّ العلم صدق الله في عهوده، وبرّه في وعوده. فالذي حققته النعمة الإلهية في يسوع المسيح برهانٌ ساطعٌ لما سوف يتحقَّق في حياة كل مؤمن ينضوي تحت راية المسيح ويتتبَّع خطواته الإلهيَّة من بيت لحم إلى جبل الزيتون إلى الجلجلة. لأجل ذلك، حياةُ المسيح وآلامه وموته وقيامته غذاءٌ للمؤمن وهداية له في معترك الحياة، والمنارة التي تسترعي انتباهه وتستلفت أنظاره إذا حدث تسرُّب للشك إلى قلبه.

الإيمان ثقةٌ بالمسيح ـ الحياة. الإيمان ارتباطٌ شخصي، مغامرة. أي أن الإنسان يضع كلَّ ثقته في ما وعد الله به. الإيمان هو نعمةٌ مجانية، والإنسانُ حرٌّ أن يستسلم لله وأن يضع بين يديه مصيره وحياته. لكنَّ الحريَّة لا تكفي لتفسير الإيمان، فقد سبقتها الدعوة إلى الإيمان. وهذه الدعوة هي قوَّةٌ وحياةٌ تعملُ في القلوب بينما وقعها يستقرُّ في الأذن.

الله يخاطب نفس الإنسان دون المس بحريَّتها. لذلك فمن رفض استجابة هذه الدعوة فقد رفض نعمة الله، ومن قبلها فقد قبلَ النعمة، لأنَّ «اللهَ اختارَكم من البدءِ للخلاص بتقديس الروح وتصديق الحقِّ» (٢ تسا ٢:١٣). هكذا يبدو لنا الإيمانُ لا مجموعة عقائد نصدّقها بل ارتباطًا شخصيًّا بالخالق، وموقف استسلام لإرادته القدوسة، وحياة ثقة ورجاء ومحبَّة له. لسنا نؤمن بعقائد وأنظمة بل بالله. وإيماننا حياةٌ تنشأ وتنمو إلى أن تكتمل بالرؤيا الإلهيَّة في السماء. إذ إنَّ حياة الإيمان تولدُ على الأرض ولكنَّها لا تتفتح إلاَّ في الأبديَّة. وبقدر ما يتطهَّر القلب ويجاهد الإنسانُ في سبيل الفضيلة يرى الله ويلمسه بالخبرة الشخصيَّة.

قداس الفصح

صباح الأحد ٢٧ نيسان ترأس سيادة المتروبوليت الياس خدمة الهجمة وقداس الفصح في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرفية وبعد الإنجيل ألقى العظة التالية:

«المسيح قام ـ حقاً قام، فلنسجد لقيامته ذات الثلاثة الأيام. المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور.

أيها المؤمنون، المسيح يسوع جعل من كلٍّ منا إنساناً جديداً، خَلقنا من جديد نحن الذين أوجَدَنا اللهُ من التراب وجعلنا على صورته ومثاله لكننا ابتعدنا عنه بعصياننا له. يسوع أخذنا إليه ورفعنا جميعاً على الصليب وسمّر عليه الجسد الذي حمله وتحمّل منه كل ما يتحمّله الإنسان من ألم ووجع وجوع وعطش وتعب وموت. حمل جسدنا، حملنا نحن الذين تعثرنا بالخطيئة ووقعنا، لكي يحوّلنا ويحوّل هذا الجسد المنعطف نحو الخطيئة والتمرد وعدم الطاعة والعصيان إلى النور الحقيقي الذي لا يغرب، لأن مشيئة الله منذ البدء أن يكون الإنسانُ إلهاً بالتبني. عندما خلق اللهُ الإنسان على صورته ومثاله،عندما خلقه رفيقاً له وشريكاً في حياة النعمة التي أُعطيت له من الله، أراد إنساناً يحدثه، يتكلّم معه، يلتجئ إليه. هكذا أراد اللهُ الإنسانَ لكنه لم ينجح. ونجاحه أو فشله كان متعلّقاً بنا لأنه أحبنا حباً كبيراً وأرادنا أن نتحرّك بحرية مطلقة.ومن يتحرّك بحسب النواميس الصحيحة والوصايا الإلهية والقوانين المستقيمة يعيش في حرية حقيقية لا فوضى فيها.الله أرادنا أن نكون معه، أن نفرح به وننمو إلى قامته، لكنه لم يفلح لأن الإنسان رفضه بسبب انتفاخ وغرور في نفسه لأنه وجد نفسه حراً وما وعى ان الحرية وكل نعمة فيه هي منحدرة من فوق. فعوض أن يشكر الله ويمجده ويعبّر

الإنجيل

(يوحنا ٢٠: ١٩–٣١)

لما كانت عشيَّة ذلكَ اليوم وهو أولُ الأسبوع والأبوابُ مُغلَقَةٌ حيثُ كانَ التلاميذُ مجتمعينَ خوفًا من اليهود جاءَ يسوعُ ووقف في الوسْطِ* وقال لهم السلامُ لكم* فلما قال هذا أراهُم يديهِ وجنبَهُ. ففرح التلاميذ حينَ أبصروا الربَّ* وقال لهم ثانيةً السلامُ لكمْ كما أرسلَني الآبُ كذلكَ أنا أرسِلُكم* ولما قال هذا نفخ فيهم وقال لهم خُذوا الروحَ القدس* مَن غَفَرْتم خطاياهم تُغفَر لهم ومن أمْسَكتم خطاياهم أُمسِكَتْ* أما توما أحدُ الإثنيْ عَشَرَ الذي يقالُ لهُ التوأم* فلم يكنْ معهم حين جاءَ يسوع* فقال لهُ التلاميذُ الآخرونَ إنَّنا قد رأينا الربَّ. فقال لهم إن لم أعاينْ أثرَ المسامير في يديْهِ وأَضَعْ إصبَعي في أثرِ المسامير وأضَعْ يدي في جنبهِ لا أؤمن* وبعد ثمانيةِ أيامٍ كان تلاميذهُ أيضًا داخلاً وتوما معهم فأتى يسوعُ والأبوابُ مُغلَقةٌ ووقفَ في الوسْط وقال السلامُ لكم* ثم قال لتوما: هات إصبعَكَ إلى هنا وعاينْ يديَّ وهاتِ يدَكَ وَضَعْها في جنبي ولا تكنْ غيرَ مُؤْمن بل مؤمنًا* أجاب توماً وقال لهُ: ربّي وإلهي* قال لهُ يسوع: لأنكَ رأيتني آمنت، طوبى للذينَ لم يَروا وآمنوا* وآياتٍ أُخَرَ كثيرةً صنع يسوعُ أمام تلاميذهِ

لم تُكتَبْ في هذا الكتاب. وأمَّا هذه فقد كُتبتْ لتُؤمنوا بأنَّ يسوعَ هو المسيحُ ابنُ الله. ولكي تكونَ لكم إذا آمنتم حياةٌ باسمه.

تأمل

لِنَرَ إن شئتم، ونتأمل جيدًا ماهيَّة سر قيامة المسيح إلهنا، السرّ الذي نودُّ أن يتمَّ فينا (بصورةٍ روحية). لنرَ كيف أنّ المسيح مدفون فينا كما في قبرٍ وكيف انه، عندما يتّحدُ بنفوسنا، ينهضُ ويُنهضنا معه. وإليكم توضيح الكلام: ذاق الموتَ ونزلَ إلى أسافل الجحيم. ولدى صعوده من الجحيم اتّحد بجسده الطاهر الذي لم ينفصل عنه أبدًا، وقام للحال من بين الأموات، ثم صعد إلى السماء بمجد عظيم. هكذا الآن أيضًا عند خروجنا من عالم الخطيئة ودخولنا على شبه آلام المسيح في قبر التواضع والتوبة، ينحدر هو بالذات من السماء ويدخل في جسدنا كما في قبر، ولدى اتحاده بنفوسنا يُنهضنا كونَها مائتةً بالحقيقة، ويؤهلنا نحن القائمين معه إلى رؤية مجد قيامته السريّة.

قيامة المسيح هي قيامتنا نحن الواقعين في الخطيئة. ولكن كيف يمكن أن يقوم ويتمجّد ذاك الذي لم يسقط أبدًا في خطيئةٍ، كما كُتب عنه، ولم ينفصل البتَّة عن مجده، الذي هو ممجّد على الدوام بصورة فائقةٍ، عن امتنانه له تمرد عليه. هذا الكائن العقوق رفض خالقه. إتّق شر من أحسنتَ إليه. هذه حال الإنسان منذ البدء. إتق شرّه لأنه ابتعد عن الله وتمرّد عليه.

دخل يسوعُ الإبنُ، الإلهُ المتجسد، إنسانيتنا. اتخذ جسدنا الضعيف المهترئ وصَلَبَه وأماته ثم أقامه. وكل من يتحد بالله يتحوّل من ترابي مادي إلى إلهي. أنت إذا اقتربتَ من الله عارفا انك لا شيء،يسكن اللهُ فيك براحة كلية ويحوّلك إلى ضياء إلهي، يجعلك نوراً إلهياً ويمنحك سلطاناً. «كل الذين قبلوه أعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه» (يو ١: ١٢).

ظن رؤساء الكهنة والكتبة وحكام الشعب أنهم قضوا على المسيح.فقد أمسكوه،هزأوا به،بصقوا عليه، ألبسوه لباساً قرمزياً وإكليلاً من شوك وراحوا يسخرون منه، صلبوه، أعطوه خلاً عوض الماء هو الذي سقاهم ماءً من الصخرة. ظنوا انهم يستطيعون أن يقتلوا الله، لكن من ظنّوه مات إلى الأبد قام وظهر لتلاميذه بعد ان بشرّت بقيامته النسوة الطيّبات اللواتي أعطينَ من وقتهنّ ومالهنّ وما لهنّ للرب من أجل البشارة والخدمة. قال لهن اذهبن إلى بطرس والتلاميذ وقلن لهم بأنني سأقاهم كما قلت لهم في الجليل.وعندما التقى يسوع بتلاميذه قال لهم: «قد دُفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر»(متى ٢٨:١٨–٢٠). هذا هو المسيح الذي نؤمن به ونبشّر به. والمسيحي هو على صورة المسيح ويثق بأنه منتصر على الموت وعلى الضعف وعلى كل ضيق وشدة وألم. ألم المسيحي يتحوّل إلى فرح، إلى قيامة. لقد اتهمت المسيحية خطأً بأنها تمجد الألم لأنها اتخذت الصليب شعاراً لها منهضاً من هم في الموت إلى القيامة، إلى الحياة. المسيحية التي نحياها هي المحبة بكل أبعادها ومراميها وبدون أية شائبة. كل إنسان يبشر بمسيحية أخرى لا نؤمن بمسيحيته ولا نعترف بها. المسيحي الحقيقي لا مجال للكراهية في قلبه. إذا اتُهم المسيحي الحقيقي بأنه لا يحبُ أخاه كائناً من كان فهذا تجنٍّ عليه لأن مسيحنا علّمنا أن نموت من أجل الآخرين. الإنسان الذي لا يحب لا يدرك معنى هذه المحبة ولا يفهمها.

قال لنا يسوع أنتم نور العالم، وهذا يعني ان المسيحي مستعد أن يذوب كالشمعة لينير الآخرين لا أن يسرق نور الآخرين ليستضيء. المسيحي مدعوٌ إلى أن يكون نوراً في ظلمة هذا الدهر. ومهما تكثفت الظلمة بإمكان شعاع نور ضئيل أن يخترقها. الظلمة غياب النور وهي تزول بوجوده،ونور الشمعة يضيء في الظلمة فلا تستصغر أيها المسيحي نعمةَ الله فيك لكن اصبر على الله وتجلّد. أهلُ الظلمة لا يحبّون نورَ الحقيقة ويكرهون من يحمله. أبناء هذا الدهر، أبناء الظلم لا يحبّون الحقيقة وينزعجون منها حتى البغض المَقيت، ولو استطاعوا لمحوها لكنهم لا يستطيعون لأن نور الحقيقة قد يتجاهله إنسان، وقد يخبئه لكنه لا يستطيع إطفاءه وإخماده. قال بولس الرسول «لا يغلبنّك الشر بل أغلب الشرَّ بالخير» (رو ١٢: ٢١). المؤمن أقوى من الشر مهما ظن انه ضعيف، لأنه يؤمن بالله. أغلب الشر بالخير. عندما يجابهك فكرٌ شرير إستعنْ بالله تغلبه. المؤمنون نور العالم ولا تغلبهم ظلمة الخطيئة والشر بل يشاركون في انتصار الكلمة ـ النور على الظلمة: «فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات» (متى ٥: ١٦).

بدم المسيح أصبحنا اخوة. بعد قيامته قال يسوع لمريم المجدلية «إذهبي إلى إخوتي وقولي لهم اني

أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم» (يو ٢٠: ١٧). هل أعظم من أن يتخذنا الرب إخوة له؟ نحن إخوة بدمٍ ليس أثمن منه هو دم يسوع المصلوبَ فهل نتقبّل أخوّتنا؟ أخوّته؟ عندما ستتناولون الجسد والدم الكريمين، إذا كنتم مؤمنين حقاً ستقولون في أنفسكم الله جَمَعَنا، نحن المتفرقين، إلى واحد بدمه الذي تناولناه، وقد صرنا اخوة. المشكلة تكمن دائماً في ما إذا كنا نؤمن حقاً بما نقول.

مريم التي فتح اللهُ عينيها وقلبها ومحا عنها خطاياها كانت واقفة عند القبر تبكي. «وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين عند الرأس والآخر عند الرِجْلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين؟ قالت لهما: أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه» (يو ٢٠: ١٢–١٣). في هذه الأيام كلنا نقول مع مريم «أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه» لأننا نفتش عنه حولنا وفي العالم ولا نجده، والكل يتكلّم باسم الله والقيم والقوانين والدساتير لكننا لا نرى الله ونردد «أخذوا ربي ولست أعلم أين وضعوه».

عندما التفتت مريم وراءها رأت رجلاً ظنته البستاني وعندما ناداها «يا مريم» عرفت انه يسوع وقالت: «يا معلّم». مريم المعتادة على سماع صوت يسوع عرفته فأوصاها أن تذهب إلى إخوته وتخبرهم «اني صاعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم»، أي انكم تجلسون معي عن يمين الآب لأني أصعدتكم معي، وأصبحتم في حضن الآب إلى الأبد.

بإمكان إنسان اليوم أن يرى ويعلن مجد الله كما فعل الإنجيلي في أيامه.يوحنا كاتب الإنجيل الرابع يقول في رسالته الأولى: «الذي كان من البدء، الذي سمعناه، الذي رأيناه بعيوننا، الذي شاهدناه ولمسته أيدينا... نخبركم به لكي يكون لكم أيضاً شركة معنا. وأما شركتنا نحن (التلاميذ) فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح، ونكتب إليكم هذا لكي يكون فرحكم كاملاً»(١:١–٤). يوحنا يخبرنا عن يسوع الذي عرفه ورآه وسمعه وأسند رأسه إلى صدره. يوحنا سُمي الحبيب لأنه اتكأ على صدر يسوع فكم يجب أن يكون يسوع حبيباً إلينا وقد دخل قلبنا والكيان؟ لذلك يجب أن نعيش مسيحيتنا بعمقها لكي يظهر نور الله فينا.

نحن المسيحيين محظوظون جداً لأننا نؤمن بإله تجسد. «الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر» (يو١:١٨). بالتجسد أصبحنا نرى الله من خلال ابنه: «الذي رآني فقد رأى الآب... صدّقوني إني في الآب والآب فيّ» (يو ١٤: ٩ و١١)، وكل من يتحد بابن الله يدعى ابناً لله. «الذين قبلوه أعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه، الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله» (يو ١: ١٢–١٣). المؤمنون به أصبحوا متألهين به يحملون الله في كيانهم ونور الله يسطع على الآخرين بواسطتهم فيمجد الناسُ اللهَ بهم.

«الناموس بموسى أُعطي أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا» (يو ١: ١٧). الناموس يأمر ولا يمنح القوة للتطبيق. أما النعمة فهي القوة الداخلية التي تحوّل الإنسان وتقوّيه ليحيا كابن الله. والنعمة تأتينا بيسوع المسيح. حياته فينا هي مصدر النعمة.

قدّسوا ذواتكم بالذي يقدّسكم: «من هو مقدّس فليتقدّس بعد» (رؤيا ٢٢: ١١). المسيح فيكم وقد مسحكم بروحه القدوس الذي يعلّمكم كل شيء ويهديكم إلى كل خير ويبني ما شاءت أيديكم أن تبني وعقولكم أن تفكر به.

الله معكم وأنتم قائمون لأن الله الذي نؤمن به لا يحجبه موت ولا قبر. الرب قام فأنتم قائمون. المسيح قام ـ حقاً قام فلنسجد لقيامته ذات الثلاثة الأيام. آمين».

الكائن في الوقت نفسه فوق كل رئاسة وسلطة. قيامة المسيح ومجده هي قيامتنا بالذات كما ذكرنا، هي التي تحصل لدى قيامة المسيح فينا، تُكشف لنا ونراها. فهو ما أن يسكن مرّةً في طبيعتنا حتى يفعل فيها كلَّ ما تمّ في طبيعته الخاصة أولاً. قيامة النفس هي اتحادها بالحياة. كما ان الجسد المائت إن لم يتقبّل النفس الحيّة ويتحد بها بدون امتزاج لا يُقال عنه إنه حيّ ولا يمكن له أن يحيا، هكذا فإن النفس لا تستطيع أن تحيا وحدها إن لم تتحد بالله، الحياة الأبدية الحقّة، اتحادًا فائقًا لا اختلاط فيه. فقبل الاتحاد تكون النفس مائتةً بالمعرفة، بالرؤيا وبالحسّ، مع انها روحيةٌ وازليةٌ بالطبيعة، لأن المعرفة لا تكون بدون رؤيا ولا الرؤيا بدون تحسّس. واليكم ما أقصد بالضبط: الرؤيا تأتي أوّلاً، وبالرؤيا المعرفة والحس (أقول ذلك بالنسبة للأمور الروحية لأن الجسد يتحسّس حتى بدون رؤيا). الأعمى عندما تصدِم رجله حجرًا يتحسّس للصدمة، أمّا المائت فلا. بالنسبة للأمور الروحية ان لم يرتفع العقل إلى مستوى الرؤيا، رؤية الأمور التي تتخطى المعاني، لا يتحسّس فعل النعمة السرّي.

القديس
سمعان اللاهوتي الحديث